

فن وموسيقى ومسرح: السعودية تحيي عيدها الوطني خارج إطار «الصحوة»



سفارة السعودية بتونس تحتفل بالعيد الوطني الـ 89 للمملكة

وحمايتها لعقيدتها الإسلامية... حيث أصبحت المملكة من بين مجموعة العشرين التي تضم أقوى اقتصاديات العالم، وتطمح في أن تكون نموذجا رائدا على الأضعدة كافة. وأشار إلى أن المملكة تحوّل على دور الشباب من المواطنين والمواطنات، وهي تسعى في ذلك إلى تحقيق رؤية المملكة 2030، التي تمثل بدء مرحلة جديدة من التطور والعمل الجاد.

وأخرى ثقافية وإعلامية وفنية. ووجه السفير السعودي التهنئة إلى العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وولي عهده الأمير محمد بن سلمان وإلى كافة الشعب السعودي بهذه المناسبة. وأشاد في كلمته بـ"المكانة التي بلغتها المملكة، حيث أصبحت وفي زمن قياسي في مصاف الدول المتقدمة متمسكة بقيمتها الدينية وتراثها

والعطاء، حيث تلمس التطور وتحديث أجهزة ومؤسسات الدولة تضيان سويا مع مواصلة تنفيذ المشروعات التعليمية والصحية والتنموية في مختلف أنحاء المملكة بكل عزم وإرادة". وحضر الحفل عدد كبير من المسؤولين التونسيين، وسفراء الدول العربية والأجنبية، وشخصيات عسكرية واقتصادية واجتماعية،

وكانت هذه العمليات للأسف تجد متعاطفين معها ممن تم شحنتهم بأفكار معادية للوطن والوطنية والدولة ومفهومها وللمجتمع ككل، وهو ما لم يتم الانتباه إليه إلا بعد ما انطلق مدّ الفوضى تحت مسمى الربيع العربي الذي كان فيه لدعاة السعودية دور واضح، ومنهم على سبيل المثال سليمان العودة ومحمد العريفي وسعد البريك وناصر العمر ومحسن العواجي ويوسف الأحمد وعائض القرني وعلي العمري وغيرهم ممن كانوا يبذون ولاء ظاهرا للدولة يضمرون وراء مشروعاتهم الانقلابية عليها مدفوعين بأجندات إقليمية ودولية مرتبطة بمشروع الإسلام السياسي.

الدولة المركزية

لكن، اليوم وعندما نتحدث عن السعودية فنحن نتحدث عن الدولة المركزية التي تمثل عماد العالم العربي بمكانتها الروحية والحضارية والاقتصادية والجغرافية، والتي بدأت منذ سنوات تمسك بصولجان الفعل السياسي والأمني والاستراتيجي في مواجهة المخاطر التي تتهدد المنطقة، لذلك تجد نفسها مستهدفة سواء من النظام الإيراني ومشروعه الطائفي المبني على تاريخ طويل من الأطماع التوسعية العنصرية الفارسية، أو من المشروع الطوراني الأزدغاني المتخف بالعبادة الإخوانية والذي يجد في قطر وتابعيه من قوى الإسلام السياسي والتيارات الثورية الراديكالية لما بعد ما سمي بالربيع العربي حصان طروادة لاخترق الأمن القومي العربي عبر التعدي على محور الاعتدال العربي الذي تنزعه السعودية.

باتت الرياض اليوم تدرج جيدا ما لها وما عليها، وتقرا طبيعة ما يدور حولها بكثير من الوعي الاستثنائي، لذلك تنزع تحالف دعم الشرعية في اليمن لقطع الطريق أمام المشروع الإيراني على حدودها الجنوبية، ولضمان الأمن القومي العربي في بحر العرب وخليج عدن وباب المندب والقرن الأفريقي من خلال نصرة الشعب اليمني في مواجهة الإرهاب بوجهيه الحوثي والإخواني المتشككين في وجوه

شارك محرك البحث غوغل الاثنين 23 سبتمبر السعوديين احتفالهم بالعيد الوطني الـ 89 للمملكة العربية السعودية. واختار غوغل لهذه المناسبة شعاعا يظهر فيه العلم السعودي يرفرف داخل نصف دائرة خضراء وفي الخلفية تظهر سماء صافية. حمل هذا الشعاع الكثير من الدلالات الإيجابية بالنسبة للسعوديين الذين رأوا في الخلفية التي تظهر فيها السماء الصافية حالة الهدوء التي تعيشها السعودية رغم قوة الإصلاحات التي شهدتها والتي تعد بمثابة الرجة في مجتمع مثل المجتمع السعودي. كما عكست صورة السعودية اليوم ذلك الصفاء، وهي تحتفل بعيدها الوطني خارج إطار «الصحوة» وبعيدا عن سواد التشدد الذي يمنع حتى الاحتفال بهذا العيد الوطني.

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

احتفلت المملكة العربية السعودية الاثنين بعيدها الوطني، وهي أكثر حزما وعزما في مواجهة التحديات. واستقبلت السعودية عيدها الـ 89 بأجواء من تأسس مرحلة جديدة من تاريخها فيها الكثير من الإصرار على الانسجام مع متطلبات العصر وحاجيات المستقبل. اختار السعوديون أن يحولوا العيد الوطني هذه السنة إلى مناسبة للتأكيد على أن لا مجال للركود والجمود أو التعتس خلف قيود انتهت مدة صلاحيتها، فإما أن تتقدم وتفتح وتصارح من أجل البقاء وإما أن تتراجع وتتنازل وتضمحل.

تحول العيد إلى مناسبة للتأكيد على صحة الرؤية التي تبشر بها القيادة السعودية التي أضحت أكثر جرأة على اتخاذ المبادرة، سواء داخليا أو خارجيا. احتفل السعوديون الاثنين بعيد بلادهم الوطني، واحتفلوا أيضا بما أنجز من إصلاحات اجتماعية واقتصادية وثقافية، وبما سيأتي من إصلاحات في إطار عملية تغيير يومي.

المرة تحصل ليس على قرارات على ورق الحكومة تتضمن حقوقها، ولكن على إجراءات لبثورة تلك الحقوق إلى ممارسة فعلية. الشباب الذي يمثل 70 بالمئة من عموم السكان، بات أكثر رضا على الواقع وتفاؤلا بالمستقبل. التشدد ينزاح بعيدا. والانفتاح يأخذ طريقه إلى حياة الناس. والمشاريع الاستراتيجية العملاقة تتوزع على خارطة شاسعة هي مساحة تلك الدولة التي انتهى الملك عبدالعزيز آل سعود من توحيدها قبل 87 عاما.

تحريم العيد الوطني

إلى وقت قريب، كان في داخل السعودية من المتشددين من يجرّمون حتى الاحتفال بعيدها الوطني، ولا يريدون للحياة أن تكون لها بهجة. فالفن والموسيقى والمسرح والسينما والتصوير رجس من عمل الشيطان، ارتفعت وتيرة هذا التشدد مع ظهور ما سميت بـ«الصحوة» التي تزواج فيها الفكر السلفي مع الفكر الإخواني القطبي من خلال التيار السوروري الذي تأسس في الداخل السعودي لتتشكل ظاهرة السلفية الجهادية.

وقد وجدت هذه الظاهرة من ينشرها في العالم العربي والإسلامي اعتمادا على سلطة المال والإعلام، ومن خلال خلايا طامنا تحركت بذريعة الدعوة ليتنازل منها إرهابيون اعتقدوا أنهم يحتكرون الدين فأباحوا الذبح والتفجير وتدمير الدول وتفكير المجتمعات ونشر الخراب وبذر الفتن الطائفية والمذهبية بشكل غير مسبوق على الأقل في العصر الحديث. وخلال ما لا يقل عن ثلاثة عقود، ظهر من داخل السعودية دعاة

انهيار توماس كوك.. ما الخطوات التالية وما الأسباب؟

كيل هولتون وجاي فولكونبريدج

لندن - انهارت شركة توماس كوك، أقدم شركات السياحة والسفر في العالم، مما أدى إلى تقطع السبل بمئات الآلاف من المسافرين الذين يقضون عطلاتهم في مختلف أنحاء العالم واطلقت أكبر عملية في التاريخ البريطاني في وقت السلم لإعادة مواطنين من الخارج.

لماذا انهارت توماس كوك؟

تحت وطأة ارتفاع مستويات الديون والشركات المنافسة التي تعمل عبر الإنترنت وغموض الوضع الجيوسياسي، كانت توماس كوك تحتاج مبلغا إضافيا قدره 200 مليون إسترليني بخلاف حزمة قدرها 900 مليون كانت قد اتفقت عليها بالفعل لكي تعبر بها شهور الشتاء التي تحصل فيها على سيولة مالية أقل ويتعين عليها أن تسد مستحقات للفنادق عن الخدمات التي تؤديها في الصيف. وتسبب طلب المبلغ الإضافي في نسف حزمة الإنقاذ التي استغرق إعدادها شهرا.

والتقت قيادات توماس كوك بالمقرضين والدائنين في لندن الأحد لمحاولة التوصل لصيغة أخيرة تسمح للشركة بمواصلة نشاطها، لكنهم فشلوا في ذلك. وبمقتضى شروط الخطة الأصلية كانت شركة فوسون، التي تملك شركتها الأم الصينية شركة كلوب ميد للرحلات الشاملة، ستقدم تمويلًا جديدًا قدره 450 مليون إسترليني (552 مليون دولار) مقابل ما لا يقل عن 75 بالمئة من نشاط الشركة للرحلات السياحية و25 بالمئة من شركة الطيران التابعة لها.

وكان من المقرر أن تقدم البنوك المقرضة لتوماس كوك وحملة سنداتنا 450 مليون إسترليني أخرى وتحول ديونها الحالية إلى حصص في الشركة بما يمنحها السيطرة على 75 بالمئة من شركة الطيران وما يصل إلى 25 بالمئة من نشاط الرحلات السياحية.

من المتضررون؟

كانت الشركة تدير فنادق ومنتجعات وشركات طيران تخدم 19 مليون مسافر في السنة في 16 دولة وحققت إيرادات قدرها 9.6 مليار جنيه إسترليني (12 مليار دولار) في 2018. وللشركة في الوقت الحالي 600 ألف زبون يقضون إجازاتهم في الخارج من بينهم أكثر من 150 ألف مواطن بريطاني. ويعمل بشركة توماس كوك 21 ألف موظف وهي أقدم شركة للسفر في العالم إذ تأسست في 1841. وتبلغ ديون الشركة 1.7 مليار إسترليني.

ما مصير السياح؟

طلبت الحكومة البريطانية من هيئة الطيران المدني البريطانية بدء برنامج لإعادة زبائن توماس كوك المتضررين من الخارج في غضون أسبوعين اعتبارا من الاثنين وحتى السادس من أكتوبر. وقالت "من المحتمل أن يحدث بعض الاضطراب بسبب ضخامة الوضع، لكن هيئة الطيران المدني ستحاول إعادة الناس للوطن في أقرب وقت ممكن لتواريخ عودتهم المقررة" في الأصل.

ويستخدم أسطول من الطائرات في إعادة المواطنين البريطانيين. وفي الوجهات السياحية التي يكون فيها عدد قليل سيتم اللجوء إلى رحلات تجارية بدلية.

ما النصيحة الموجهة للمسافرين؟

قالت هيئة الطيران المدني "يجب ألا يتوجه الزبائن الموجودون حاليا في الخارج إلى المطار إلا بعد تأكيد رحلة عودتهم إلى المملكة المتحدة على الموقع الإلكتروني المخصص لذلك". وأضافت "على زبائن توماس كوك في المملكة المتحدة الذين لم يسافروا للخارج بعد عدم التوجه إلى المطار وذلك لإلغاء كل الرحلات المغادرة للمملكة المتحدة".

التصفيّة؟

قالت توماس كوك إنها دخلت مرحلة تصفية إجبارية وحصلت على الموافقة لتعيين حارس قضائي لتصفية الشركة. وسيجري تعيين شركة الكس بارتنرز بريطانيا أو كي.بي.إم.جي كمدير خاص لأقسام الشركة المختلفة.

الحداثة المدنية وبين القوى الفوضوية الظلامية المتشردة والمشدودة إلى مشاريع إسلاموية ذات أهداف انقلابية على المجتمعات وفق ما يخدم أهداف الجماعات المقسمة في ولائها بين المرشد الإيراني والخليفة العثماني والتي يمكن أن تتحد تحت مظلة الدعاء للدولة الوطنية وللوقوة المركزية للعرب، ما يجعل دورها ملحا وأساسيا في التصدي للمؤامرات التي حيكت أو تحاك ضد المنطقة ككل، حيث لم يعد هناك مجال للمهادنة مع الأعداء، وهي التي لديها القدرة على المبادرة وتفعيلها انطلاقا من أهمية ما تحتم عليه من قيمة الموقع والمقدرات والموقف والرؤية والقرار.

السعوديون احتفلوا بعيد بلادهم الوطني، واحتفلوا أيضا بما أنجز من إصلاحات اجتماعية واقتصادية وثقافية، وبما سيأتي من إصلاحات في إطار عملية تغيير يومي

السعودية اليوم، هي القوة الإقليمية التي تسير على منحنى ترسيخ موقعها المدعوم من حلفائها كصاحبة قرار دولي فاعل ومؤثر بما يعطيها الحق في امتلاك كل مقومات الردع الاستراتيجي للأطماع الإقليمية، ليس فقط لتحسين نفسها ولكن كذلك لحماية الاقتصاد العالمي تمثل أهم شرايين الطاقة فيه، وللدفاع عن المنطقة العربية التي استباح الإيراني والتركي بعض أجزائها بواسطة التدخل المباشر في دول كالعراق وسوريا ولبنان واليمن وليبيا، إلى جانب التصدي لعنف التكنولوجيا وفوضى الاتصال وتوحش الأيديولوجيا وانتشار الإرهاب. تحتفل السعودية بعيدها الوطني، وهي في قلب المواجهة الشاملة التي تمتد على مساحة واسعة من الإقليم، لكن ما يبعث الطمأنينة في النفس أن السعودية اليوم تستطيع بالحزم والعزم والإصلاح أن تقود معركة وهي متمسكة ومرتبطة الصفوف من الداخل ومدركة لطبيعة دورها كقوة فعل وتأثير بالفي الأهمية إقليميا ودوليا.